يصار الى هذا التاويل اذا كان المراد به المعنى واما اذا اريد به الكلام اللفظي الحادث فلا حاجة
الى التاويل لان كلام الله يطلق على اللفظي ايضا بطريق الحقيقة كما هو المختار عند الشارح قوله
لكن لما كان الخ قال شيخ الاسلام جواب ما يقال على قول ابي منصور اذا اريد بكلام الله تعالى المعنى
القديم وبسماعه فهمه من الاصوات المفهومة المسموعة او اريد به المنتظم من الحروف المسموعة
من غير اعتبار تعين المحل كلسان الملك او النبي نقل واحد منا يسمع ذلك فما وجه اختصاص
موسى عليه الصلاة والسلام بانه كليم الله تعالى وحاصل الجواب ان الله سبحانه وتعالى اكرم موسى
فافهمه كلامه بصوت تولى تخليقه من غير كسب لاحد من خلقه فخص باسم الكليم واجيب
ايضا بانه خص به لما سمعه من جميع الجهات على خلاف المعتاد قوله فان قيل لو كان كلام
الله تعالى حقيقة قال قدس كان منشا هذا السوال هو قوله نعني قوله حتى يسمع كلام الله
اى يسمع ما يدل عليه اذ يوهم منه ان كلام الله حقيقة في المعنى القديم مجاز في النظم
المولف لكونه دالا عليه قال شيخ الاسلام منشاؤه ما مر من ان كلام الله تعالى غير
مخلوق بل معنى قديم قايم بذاته تعالى فهو حقيقة فيه مجاز في النظم المولف الدال عليه
حذرا من الاشتراك وحاصل الجواب اثبات الاشتراك بين النفسي واللفظي فلا يصح
النفي اصلا ويويده قوله بعد وصفه لذلك بما هو باعتبار دلالته على المعنى قوله لصح
نفيه عنه لان ما كان حقيقة في شيء لا يجوز نفيه عنه كاسم الاب مثلا حقيقة للاب الادنى
فلا يصح نفيه عنه ومجاز للجد فيجوز نفيه عنه وصحة النفي علامة كونه مجازا قوله والاجماع
على خلافه اى لا يصح نفيه قوله وايضا قيل هذا عطف على قوله والاجماع على خلافه
قوله المتحدى به قيل ومعنى التحدي هو ان يطلب المتحدي من القوم ان يطلبوا منه ما
يظهر عجزهم فالمتحدي هو النبي صلى الله عليه وسلم والمتحدى الكفار والمتحدى به
القران قوله اذ لا معنى لمعارضة الصفة القديمة لانها امر خفي لا يطلع عليه والمعارضة
لا تكون الا بعد الاطلاع قوله اسم مشترك اى موضوع لكل منهما فيكون حقيقة فيهما
قوله وبين اللفظي الحادث عطف على قوله بين كلام النفسي قوله ومعنى الاضافة
اى اضافة الكلام الى الله حين اطلاق الكلام على الكلام اللفظي قوله مخلوق لله تعالى
فعلى هذا كون القول بكون الفاظ القران لفظ جبريل عليه السلام او لفظ محمد صلى
الله عليه وسلم ليس على ما ينبغي بل لفظه وتاليفه محض خلق الله تعالى فلهذا صار نظم

معجزا لا يمكن للبشر معارضته قوله فلا يصح النفي اصلا اى نفي كلام الله تعالى عن النظم المولف
لانه ليس مجازا قوله انه غير موضوع للنفي اذ المنسوب الى الله تعالى حقيقة هو المعنى لا اللفظ
قوله فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية اى لا نزاع لهم في وضع الكلام للنظم المولف اى وضع
كلام الله تعالى لكل من المعنى القايم بالنفس ومن النظم المولف وتسميته قوله وذهب بعض المحققين
وهو القاضي عضد الدين الايجي على يراد به اى بذلك المعنى قوله مدلول اى مدلول اللفظ قوله
بل في مقابلة العين لان العين ما يقوم بذاته قوله والمراد به اى بذلك المعنى القديم الذي
في مقابلة العين تامل اذ المعنى مقول بالاشتراك اللفظي على معنيين الاول ما يقابل
اللفظ ويقال هذا معنى اى ليس بلفظ وهو ما يستفاد ويراد من اللفظ سواء كان عرضا
او عينا والمعنى الثاني هو ما يقابل العين ويقال هذا معنى اى ليس بعين سواء كان
باستفادة او لفظا من اللفظ فيكون النسبة بين المعنيين عموما وخصوصا من وجه
فمراد الشارح بالمعنى في قوله كلام الله تعالى هو معنى قايم بذات الله تعالى وهو المعنى الثاني
فهو متناول للمعنى المقابل للفظ واللفظ ايضا فيكون اللفظ والمعنى كلاهما معنيين
قديمين قايمين بذات الله تعالى وصفتين له تعالى قوله اسم للفظ والمعنى قال شيخ الاسلام
اورد عليه ان كلامه تعالى ان كان اسما لذلك الشخص القايم بذاته تعالى يلزم ان لا يكون
ما قراناه كلامه تعالى بل مثله مع انا نقطع بان ما نقراه كل منا هو القران المنزل بلسان
سيدنا جبريل عليه السلام وان كان اسما للنوع القايم يلزم ان يكون اطلاقه على ذلك الشخص
بخصوصه مجازا فيصح نفيه عنه حقيقة وهو باطل وان جعل وضعه من قبيل الوضع العام
للموضوع له الخاص كما في وضع اسماء الاشارة يلزم ان يوصف كلامه تعالى بالحروف
ايضا حقيقة لانه صادق حقيقة على ما نقراه كل منا وذلك باطل ايضا فلا مخلص
الا بان يجعل مشتركا بين النوع وبين ذلك الفرد الخاص كما مر قوله وهو اى القران
الشامل للفظ والمعنى قوله قديم اى يكون اللفظ قديما في ذات الله تعالى والمراد به حروف قدسية علوية
متقدم النظم المولف اى الموجود بعض الاجزاء لان حصول كل حرف مشروط بانقضاء الاخر
فيكون الحروف المشروط اول فلا يكون قديما قوله بعد التلفظ بالبا لا يقال هذا بالنسبة
الى الانسان واما بالنسبة الى الله فلا نسلم امتناعه لانه تعالى قادر على انه يتكلم بكلمات
غير محصورة في دفعة واحدة لانا نقول النظم المرتب الاجزاء محال قدمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)